@ 891 @ رصدا) ^ ، أي : مرصدا له ، معدا لإتلاقه وإحراقه ، أي : وهذا له شأن عظيم ، ونبأ جسيم . وجزموا أن ا تعالى ، أراد أن يحدث في الأرض حادثا كبيرا ، من خير أو شر ، فلهذا قالوا : ^ (وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا) ^ ، أي : لا بد من هذا أو هذا ، لأنهم رأوا ومر تغير عليهم تغيرا أنكروه ، فعرفوا بفطنتهم ، أن هذا الأمر يريده ا ، ويحدثه في الأرض . وفي هذا بيان لأدبهم ، إذ أضافوا الخير إلى ا تعالى ، والشر حذفوا فاعله تأدبا . ^ (وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك) ^ ، أي : فساق وفجار وكفار . ^ (كنا طرائق قددا) ^ ، أي : فرقا متنوعة ، وأهواء متفرقة ، كل حزب بما لديهم فرحون . ^ (وأنا ظننا أن لن نعجز ا في الأرض ولن نعجزه هربا) ^ ، أي : وأنا في وقتنا الآن تبين لنا كمال قدرة ا ، وكمال عجزنا ، وأن نواصينا بيد ا ، فلن نعجزه في الأرض ، ولن نعجزه إن هربنا ، وسعينا بأسباب الفرار والخروج عن قدرته ، لا ملجأ منه ، إلا إليه . ^ (وأنا لما سمعنا الهدى) ^ وهو القرآن الكريم ، الهادي إلى الصراط المستقيم ، وعرفنا هدايته وإرشاده ، أثر في قلوبنا و ^ (آمنا به) ^ . ثم ذكروا ما يرغب المؤمن فقالوا : ^ (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا) ^ ، أي : من آمن به إيمانا صادقا ، فلا عليه نقص ، ولا أذى يلحقه ، وإذا سلم من الشر ، حصل له الخير ، فالإيمان سبب داع إلى كل خير ، وانتفاء كل شر . ^ (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون) ^ ، أي : الجائرون ، العادلون ، عن الصراط المستقيم . ^ (فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا) ^ ، أي : أصابوا طريق الرشد ، الموصل لهم إلى الجنة ونعيمها . ^ (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) ^ وذلك جزاء على أعمالهم ، لا ظلم من ا لهم . ^ (وأن لو استقاموا على الطريقة) ! 2 2 ! (لأسقيناهم ماء غدقا) ^ ، أي : هنيئا مريئا ، ولم يمنعهم من ذلك ، إلا ظلمهم وعدوانهم . ^ (17) ! 2 2 ! ، أي : لنختبرهم ونمتحنهم ليظهر الصادق من الكاذب . ! 2 2 ! ، أي : من أعرض عن ذكر ا ، الذي هو كتابه ، فلم يتبعه ، وينقد له ، بل لها عنه وغفل ، يسلكه عذابا صعدا ، أي : بليغا شديدا . ! 2 2 ! ، أي : لا دعاء عبادة ، ولا دعاء مسألة ، فإن المساجد ، التي هي أعظم محال للعبادة ، مبنية على الإخلاص ، والخضوع لعظمته ، والاستكانة لعزته . ! 2 2 ! ، أي : يسأله ويتعبد له ، ويقرأ القرآن . ! 2 2 ! ، أي : الجن من تكاثرهم عليه ! 2 2 ! ، أي : متلبدين متراكمين ، حرصا على ما جاء به من الهدى . ! 2 2 ! لهم يا أيها الرسول ، مبينا حقيقة ما تدعو إليه : ! 2 2 ! ، أي : أوحده ، وحده لا شريك له ، وأخلع ما دونه من الأنداد والأوثان ،

وكل ما يتخذه المشركون من دونه . ^ (قل إني لا أملك لكم ضرا ولا شدا) ^ ، فإني عبد ليس لي من الأمر والتصرف شيء . ! 2 2 ! أي : لا أحد أستجير به ينقذني من عذاب ا . وإذا كان الرسول الذي هو أكمل الخلق ، لا يملك ضرا ولا رشدا ، ولا يمنع نفسه من ا شيئا ، إن أراده بسوء ، فغيره من الخلق ، من باب أولى وأحرى . ! 2 2 ! ، أي : ملجأ ومنتصرا ! 2، ! 2 أي : ليس لي مزية على الناس ، إلا أن ا خصني بإبلاغ رسالاته ودعوة خلقه إليه ، وبذلك تقوم الحجة على الناس . ! 2 2 ! ، وهذا المراد به المعصية الكفرية ، كما قيدتها النصوص الأخر المحكمة . وأما مجرد المعصية ، فإنه لا يوجب الخلود في النار ، كما دلت على ذلك آيات القرآن ، والأحاديث عن النبي صلى ا عليه وسلم ، وأجمع عليه سلف الأمة ، وأئمة هذه الآمة . ! 2 2 ! ، أي : شاهدوه عيانا ، وجزموا أنه واقع بهم . ! 2 2 ! في ذلك الوقت حقيقة المعرفة ! 2 2 ! حين لا ينصرهم غيرهم ، ولا أنفسهم ينتصرون ، وإذ يحشرون فرادى كما خلقوا أول مرة . ! 2 2 ! لهم إن سألوك فقالوا : ! 2 2 ! ؟ ! 2 2 ! ، أي : غاية طويلة ، فعلم ذلك ، عند ا . ! 2 2 ! من الخلق ، بل انفرد بعلم الضمائر والأسرار ، والغيوب . ^ (إلا